159 - قوله تعالى : { فبما رحمة من ا } أي : فبرحمة من ا و { ما } صلة كقوله { فبما نقضهم } { لنت لهم } أي : سهلت لهم اخلاقك وكثرة احتمالك ولم تسرع اليهم فيما كان منهم يوم أحد { ولو كنت فظا } يعني : جافيا سئ الخلق قليل الاحتمال { غليظ القلب } قال الكلبي : فظا في القول غليظ القلب في الفعل { لانفضوا من حولك } أي : لنفروا وتفرقوا عنك يقال : فضضتهم فانفضوا أي فرقتهم فتفرقوا { فاعف عنهم } تجاوز عنهم ما أتوا يوم أحد { واستغفر لهم } حتى أشفعك فيهم { و شاورهم في الأمر } أي : استخرج آراهم واعلم ما عندهم من قول العرب : شرت الدابة وشورتها إذا استخرجت جريها وشرت العسل وأشرته إذا أخذته من موضعه واستخرجته .

واختلفوا في المعنى الذي لأجله امر ا نبيه A بالمشاورة مع كمال عقله وجزالة رأيه ونزول الوحي عليه ووجوب طاعته على الخلق فيما أحبوا وكرهوا .

فقال بعضهم : هو خاص في المعنى أي : وشاورهم فيما ليس عندك فيه من ا تعالى عهد قال الكلبي : يعني ناظرهم في لقاء العدو ومكايد الحرب عند الغزو .

وقال مقاتل و قتادة : أمر ا تعالى بمشاورتهم تطييبا لقلوبهم فإن ذلك أعطف لهم عليه وأذهب لأضغانهم فإن سادات العرب كانوا إذا لم يشاوروا في الأمر شق ذلك عليهم .

وقال الحسن : قد علم ا D / أنه ما به إلى مشاورتهم حاجة ولكنه أراد أن يستن به من بعده .

أخبرنا أبو طاهر بن علي بن عبد ا الفارسي : أخبرنا أبو ذر محمد بن إبراهيم بن علي الصالحاني أخبرنا عبد ا بن محمد بن جعفر بن حيان أخبرنا علي بن العباس المقانعي أخبرنا أحمد بن ماهان أخبرني أبي أخبرنا طلحة بن زيد عن عقيل عن الزهري عن عروة عن عائشة Bها قالت : مارأيت رجلا أكثر استشارة للرجال من رسول ا A .

قوله تعالى { فإذا عزمت فتوكل على ا } لا على مشاورتهم أي : قم بأمر ا وثق به واستعنه { إن ا يحب المتوكلين }